

## أضواء البيان

@ 193 @ مَّهْيِنُ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِّنَ  
اللَّهِ شَيْئًا } . .

والآيات بمثل هذا كثيرة جداً ، وقد قدمنا كثيراً منها في مواضع متعددة من هذا الكتاب  
المبارك . .

وأما الثانية منهما ، وهي كونهم لا تنفعهم المعبودات ، التي اتخذوها أولياء من دون  
[] ، فقد أوضحها تعالى في آيات كثيرة ، كقوله تعالى في هود : { وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ  
وَلَا كُنَّا ظَالِمِينَ } وَأَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي  
يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شِدْقٍ لِّمَن جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا  
زَادُهُمْ غَيْرَ تَتَّبِعِبِ } . وقوله تعالى { فَلَا تَلْمِزْهُمُ الَّذِينَ  
اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ  
إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ } . وقوله تعالى : { وَقِيلَ ادْعُوا  
شُرَكَاءَكُمُ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ  
أَنَّ هُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ } : وقوله تعالى { وَيَوْمَ يَقُولُ زَادُوا  
شُرَكَائِي الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ  
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا } وقوله تعالى : { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو  
مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن  
دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً } وقوله  
تعالى : { ذَلِكَ كُفْرُ اللَّهِ رَبِّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن  
دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ  
وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ  
بِشُرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ } . وقوله تعالى : { وَاتَّخَذُوا مِن  
دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ  
بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا } ، وقوله تعالى : { وَقَالَ إِنَّمَا  
اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بِعِعْضِكُمْ بِبِعِعْضٍ وَيَلْعَنُ  
بِعِعْضِكُمْ بَعِضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ } ، وقوله  
تعالى في هذه الآية الكريمة { وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ } ،

الأولياء جمع ولي . . .

والمراد بالأولياء هنا ، المعبودات التي يوالونها بالعبادة من دون الله ، { وَ مَآ \* كَسَّيْدُوَا ° } في قوله : { وَ مَآ } ؟ { وَ مَآ اتَّخَذُوا ° } موصولة وهي في محل رفع في الموضعين ، لأن { مَآ } الأولى فاعل { يُغْنِي } ؟ { وَ مَآ } الثانية معطوفة عليها وزيادة لا ، قبل المعطوف على منفي معروفة . وقوله : { وَ لَآ يُغْنِي } أي لا ينفع . والظاهر أن أصله من الغناء بالفتح والمد وهو النفع .